

بلاغة التقديم والتأخير في خطبة الأشباح

للإمام علي (عليه السلام)

عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي

ماجستير ادب اسلامي/جامعة الكوفة/ مركز دراسات الكوفة

المقدمة:

تعد خطبة الأشباح واحدة من ابرز خطب الإمام علي (عليه السلام) التي جاءت في نهج البلاغة وفي غيره من المصادر فقد ورد في التقديم لها أن رجلا ((يدعى مسعدة بن صدفة، قد روى عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) انه قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك أن رجلا أتاه، فقال يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا مثل ما تراه عيانا، لنزداد حبا وبه معرفة، فغضب (عليه السلام) و نادى الصلاة جامعة، فاجتمع إليه الناس حتى غص المسجد بأهله، فصعد المنبر وهو مغضب، متغير اللون، فحمد الله واثنى عليه، و صلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال ((الخطبة - موضوع البحث الذي يحاول توضيح ما فيها من دلالات أسلوب التقديم والتأخير في التركيب اللغوية التي حملت المعاني التي أراد (عليه السلام) توصيلها إلى سائله والى الناس كافة، ولعل صورة الغضب التي حدثنا عنها هذا القول التاريخي هي إحدى الدواعي التي انبثت فينا فكرة دراسة هذه الخطبة، إذ لا بد لهذا الانفعال من ان يترك تأثيرا في الأسلوب الخطابي ويشير إلى سمة أوجدت اختيارا معينا للألفاظ فدعت الى تقديم بعض منها على بعض. لتؤدي الغرض وتقصح عن الدلالة بأوضح الصور وأدق رسوم البيان. ومن الدواعي الأخرى لهذا الاختيار سمة التفرد الموضوعي، إذا تحدثت هذه الخطبة عن موضوع الغيبات التي ربما تلتبس معانيها على كثير من الناس، فتكثر فيها الأقوال، ولا يوضحها إلا صاحب عقل ودراية وإيمان راسخ لا يجد مثالا له إلا في إيمان الإمام علي (عليه السلام) فهو القادر على بيان ما أشكل عند السائل، إذ استطاع أن يرسم نهجا للفهم وطريقا سالكا للإيمان لا تشوبه شائبة ولا يعكر صفوه اختلاط المفاهيم، وغياب الرؤية الصحيحة في النظر إلى الكون والوجود وظواهره، وعلاقة الإنسان في أي زمان أو مكان بهذه الموجودات، وكيفية فهم مسار الحياة بما يحمي الإنسان من الظنون وينقذه من الحيرة .

والبحت هنا يحاول أن يرسم هذا التأثير الذي صار واقعا لغويا واتخذ له خصائص مازته من غيره لذلك صار التركيب اللغوي طيعا لنا في حمل الدلالات، عندما امتلك خاصية الحركة وانحرف عن القياس مع المحافظة على الثوابت، فلم يخل بقواعد النحو العربي وأسسها، إنما قدم تغيرا في البنية فحرك اجزاءا وثبت أخرى على وفق ما تطلبه الغرض الإبلاغي وما سمح به

التأثير النفسي للمقام والظرف الفاعل ،فكان ذلك أسلوبا استطاع أن يرسخ الدلالة ويقرب الفهم ويوضح الصورة .

وكل هذه العوامل مجتمعة دعتنا إلى خوض هذا الكلام البليغ لسيد البلغاء الإمام علي (عليه السلام) لعنا نستطيع أن نقدم شيئا يخدم هذا النهج القويم ،ولقد تمحور هذا البحث حول توضيح مفهوم هذا الأسلوب وبلاغته لذلك صار البحث طارقا إلى المسند والمسند إليه وحركتهما في التركيب اللغوي في الجمل الاسمية والجمل الفعلية واثر هذا التغير في المعنى ،وسيحاول البحث الكشف عن أهمية هذا الأسلوب ويوضح جماليته وحسنه في النص الأدبي البليغ.

التمهيد

التقديم والتأخير من المفهوم إلى المصطلح

ان مفهوم التقديم والتأخير قد مر بمراحل تطويرية عدة حتى اكتسب ثبات المصطلح ،لذلك وجب التنبيه إلى هذه المراحل ابتداءً من المعنى اللغوي الذي أشارت إليه المعاجم ومنها معجم العين إذ جاء فيه أن ((الْقَدَمُ : مصدر القديم من كل شيء، وتقول : قَدُمَ يَفْدُمُ ، وَقَدَمَ فلان قومه ، أي: يكون أمامهم ، والقُدُمُ الماضي أمام أمام ، وتقول : يمضي قُدُمًا ولا ينثني ، ورجلٌ قُدُمٌ مقتحم للأشياء ، يتقدم الناس ، ويمضي في الحرب قُدُمًا ، ولم يأت في كلامهم مُقَدَّمٌ ومؤخَّرٌ بالتخفيف إلا مُقَدَّمُ العين ومؤخَّرُها ، وسائر الأشياء بالتشديد))^٣

ومن أسماء الله تعالى - المقدم ((وهو الذي يقدم الأشياء ويضعها في موضعها ،فمن استحق التقديم قدمه))^٤ اما التأخير فهو بالضد من التقديم ومعاكسا له ،ويل هذا الأصل اللغوي إلى أنهما يشتركان في خاصية واحدة هي النقل والتحريك أي تغيير المواقع وتبديلها في النص اللغوي .

اصطلاحاً:

التقديم والتأخير اكتسب معناه الاصطلاحي من المعنى اللغوي ،وظل كذلك إلى زمن عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) الذي عده احد مكونات النظم واستطاع أن يقسم التقديم والتأخير على قسمين الأول: على نية التأخير والثاني لا على نية التأخير^٥ وهو يعني بذلك البقاء للمقدم على حكمه في القسم الأول ،أو أن يزول حكمه فيصير له حكماً آخر وقد سمي الأول تقديماً معنوياً والثاني تقديماً لفظياً ((لتحقق معنى التقديم وهو النقل في الأول وعدم تحققه في الثاني))^٦ ،فيما نظر العلوي (٧٤٩هـ) إلى الأفضلية في الحال فقال: ((إن ذكر شيئين احدهما يكون أفضل من الآخر وكان المفضول مناسباً لمطلع الكلام ، فأنت ههنا بالخيار فان شئت ، قدمت المفضول لما له من المناسبة لمطلع الكلام وان شئت قدمت الفاضل لما له من رتبة الفضل))^٧ ، فالعلوي يرى ان التقديم يحصل لكون أحد الركنين مفضول فيتقدم على الآخر ، وأسباب التفضيل كثيرة منها ما يتعلق بالزمان أو المكان أو الرتبة أو الشرف أو غيرها .

اما آراء العلماء المحدثين في التقديم والتأخير فقد تنوعت وتعددت ،غير أننا لا بد من ان نستعرض بعضاً منها التي نراها أكثر دقة في إصابة ،واقرب صيغة الى الفهم والتداول ومن هذه

الآراء من يرى أن التقديم يعني ((تقديم جزء من الكلام بمقتضى البلاغة حقه أن يتأخر في الترتيب بمقتضى الأصل العام في القواعد))^٨ فيما يرى الدكتور احمد مطلوب: أن التقديم هو ((تغيير لبنية التراكيب الأساسية أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ورقة ولكن هذه الحرية غير مطلقة))^٩ ومن هذا التعريف يمكن الاستدلال على حرية الكلمة في الجملة، قج تمنحها وظيفة جديدة فضلا عن وظيفتها النحوية التي تمتلكها الكلمة في النص او الجملة، كما يشير هذا التعريف الى التأثير الذي تركه عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) فيمن جاء من بعده وان بعدت الشقة لأنه يرى ان التقديم والتأخير ((هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية. لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة. ولا تزال ترى شعراً يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان))^{١٠} ومنهم من يعرفه بأنه ((تبادل في المواقع، تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلها كلمة أخرى، لتؤدي غرضا بلاغيا ما كانت لتؤدي لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي))^{١١} ففي هذا التعريف نلاحظ انه استطاع أن يقدم تعريفا ربط به بين الحرية للكلمة والغرض والجانب الانضباطي أي أنواعه من دون إخلال أو تقصير. وتظل اغلب هذه التعريفات تدور في فلك القدرة على استعمال الألفاظ بما يحقق بعدا بلاغيا وجماليا للنص وهو ((دليل على دقة التعبير وحسن الأداء))^{١٢} الذي يمتلكه الأديب بما يصنع بمادته اللغوية وما يجيد من الصنعة قائم على فهم تقسيم هذا الأسلوب عند علماء البلاغة وأشهر هذه التقسيمات وأدقها هو ما جاء به عبد القاهر الجرجاني اذ قسمه على قسمين هما الأول ((يقال انه على نية التأخير، وذلك في كل شيء قررت مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ اذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل))^{١٣} فالمقدم يحتفظ بوظيفته النحوية التي كان عليها قبل التقديم. والثاني ((تقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعله بابا غير باب، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له فتقدم تارة هذا على ذلك وأخرى على هذا))^{١٤} فالمقدم في هذه الحالة يكون قد فقد وظيفته الأولى و انيطت به وظيفة أخرى بعد التقديم، وعلى هذين الضربين تجرى دراسة التقديم والتأخير في هذا البحث إن شاء الله.

المبحث الاول

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية

يعرف اللغويون الجملة بأنها ((اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ولا تكون الجملة إلا إذا استوفت ركنين هما المسند والمسند إليه))^{١٥} فشرط الإسناد أمر لا بد منه إذ ((لا يكون كلام من جزء واحد وانه لا بد من مسند ومسند إليه))^{١٦} ولكل منها خاصيته وصفاته فالمسند قد يكون فعلا أو يكون اسما ،اما المسند إليه فيجب أن يكون اسما.والجملة تسمى جملة اسمية إذا ابتدأت باسم ،فقد تبدأ((بالعلم او الضمير أو اسم الإشارة أو اسم الموصول والمعرف بال والمعرف بالإضافة ،ومنها ما سوغ ابتداؤه بالنكرة لسبب من الأسباب ،ومنها ما قيد بفعل زمني ناسخ ك(كان وكاد)وأخواتهما وعلى هذه الأسس بنيت الجملة الاسمية))^{١٧} ولما كان بناؤها يعتمد على هذين الركنين فان تغيير أحدهما من موقعه في الجملة إلى موقع آخر يعني إحداث تقديم أو تأخير لأحدهما .

١- تقديم المسند:

يقدم المسند في الجملة الاسمية على المسند إليه عند توفر عوامل وظروف توجب هذا التقديم وللسياق تأثير واضح في إحداثه وهذا التغيير في موقعية الكلمة ضمن الجملة ((قائم على نظرة عميقة إلى عنصرين قائمين في الصياغة هما الثابت والمتحول،يتمثل الثابت في تواجد أطراف الإسناد وما يتصل بهما من متعلقات ،اما المتغير فيتمثل في تحريك بعض هذه الأطراف من أماكنها الأصلية التي اكتسبتها من نظام اللغة إلى أماكن جديدة ،ليست لها في الأصل ،كما يتمثل هذا التغيير أحيانا في تثبيت احد الأطراف في مكانه وإعطائه حتمية ،يتمتع معها نقله وتحريكه وهذا يمثل تغيرا))^{١٨} والتغيير المقصود في هذه الفقرة هو تقديم المسند الذي يقصد به :الخبر ،وخبر كان وأخواتها،وخبر إن وأخواتها،ومتعلقات الخبر كالجار والمجرور والظرف ،ويتقدم الخبر على المبتدأ في صور منها :ان يكون شبه جملة كقوله تعالى ((وعنده مفاتيح الغيب))^{١٩} وفي خطبة الأشباح الإمام علي (عليه السلام) نجد قوله((وليس في أطباق السموات موضع أهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد))^{٢٠} ففي هذا النص حدث تغيير في بنيته اذ تقدم الخبر وهو المسند الذي يتكون من شبه الجملة (في أطباق السموات) على ما حقه التقديم وهو اسم ليس (موضع أهاب)والنص هو في معرض

الحديث عن عبادة الملائكة لله تعالى وقد اقتضى الحال هذا التقديم لان الملائكة هم سكان السموات وهم بها اخص من غيرهم والتقديم جاء ليدل على قدرهم ومنزلتهم ،فالسماء مشغولة بهم وهم مشغولون بالعبادة حتى لا يوجد حيز صغير كموضع أهاب أي جلد حيوان إلا وعليه ملك ساجد وساع حافد أي ((خفيف سريع))^{٢١} .

ونجد هذا النمط من التقديم والتأخير في قوله (عليه السلام)وهو يصف قدرة الخالق جل وعلا وان جوده وكرمه لا يحد ولا ينقطع ((إذ كل معط منتقص سواه ،وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم ،وعوائد المزيد والقسم ،عياله الخلق))^{٢٢} في هذا النص البليغ تبدو ظاهرة التقديم والتأخير بارزة جلية فقد قدم المسند وهو الخبر لوجوب غرض بلاغي اذ قدم المسند(عياله) على المسند إليه (الخلق) وما كان هذا التغيير ليحدث لولا الاهتمام الذي أراد النص إبرازه لان الخالق تعالى مهتم بخلقه الذي كرمه لذلك كان التقديم هو دلالة وتأكيد على هذه الأهمية ،وهذا التحول في الصياغة الذي تم فيه تقديم المسند على المسند إليه جاء لإحداث تأثير هام في المعنى ((لان تحولات الصياغة ذات اثر هام في تغيير المعنى واكتسابه دلالات جديدة أو إيماءات جديدة ،فالأصل أن يكون المقدم مقدما والمؤخر مؤخرا ،ولكن دواع فكرية ونفسية كثيرة تطرأ على كيان المنشئ فتجعله يقدم مؤخر ويؤخر مقدما))^{٢٣} ،نظرة إلى السياق الذي ألم بالنص هذا لتؤكد التأثير الذي أفرزته الحالة التي كان عليها الإمام (عليه السلام)وهي حالة من الانفعال كما يشير إلى ذلك رواية النص وشارحه.

إن تقديم المسند في الجملة الاسمية يأتي دائما لإغراض بلاغية يتطلبها النص وتفرضها الظروف المحيطة عند إنشائه ،كما يقدم دلالات نفسية تترك تأثيرا هو من قصدية النص وإحدى دواعيه ،ومن ذلك ما نلمسه في قوله (عليه السلام)مخاطبا ربه جل وعلا وفيها وصفا دقيقا لعظمته وجلالة قدرة وتوحده في الصفات ((أي لم يكن متناهيا ولا محدود الأطراف حتى تحيط به العقول فتكفيه بكيفية خصوصية))^{٢٤} لذلك كان الخطاب يصرح ((وانك أنت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في روايات خواطرها فتكون محدود مصروفا))^{٢٥} ففي هذا التركيب اللغوي حدث تغيير في بنيته إذ قدم المسند أنت وهي ضمير منفصل ،من اجل اختصاص الدلالة وحصرها فيه جل وعلا إذ لا اله إلا هو ،وان الصياغة التي اعتمدت هذا الشكل من إنما جاءت بعد استعمال كاف الخطاب الذي اقترن بالحرف المشبه بالفعل الذي يفيد التوكيد وعضدت هذا التوكيد عملية التغيير المكاني للألفاظ في

الجملة الاسمية بما تحمل من دلالات الثبوت ((لان الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع إحداهما موضع الآخر))^{٢٦} وهذه الصياغة المتقنة قد تحققت عندما استثمر الإمام علي (عليه السلام) كل خصائصها وما تعطيه من سمات أسلوبية يحتاجها النص .

٢- تقديم المسند إليه:

يعرف البلاغيون المسند إليه ((بأنه محكوم به ومخبر عنه))^{٢٧} وهو احد أركان الجملة سواء أكانت اسمية أو فعلية وهو على وجوه عدة فهو المبتدأ أو اسم كان أو اسم أن أو المفعول الأول لظن وأخواتها أو المفعول الثاني لأرى وأخواتها . وهذه الموضع التي يظهر فيها المسند اليه قد تجري عليه تغييرات في النص فتحرکه من موقعه المعهود له في الجملة الاسمية الى موقع آخر يتطلبه السياق وضرورات بلاغية أخر، يقول عنها السكاكي (٦٢٥هـ)) (اما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي متى كان ذكره أهم، تقع باعتبارات مختلفة: اما لان أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه ٠٠٠، واما لأنه متضمن للاستفهام ٠٠٠٠، واما لتضمنه ضمير الشأن والقصة ٠٠٠٠، واما لان في تقديمه تشويق للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه إذا أورده))^{٢٨} وكل هذه المسوغات وغيرها هي التي تقرض هذا الأسلوب وتجعله الأصلح في نقل الدلالة وإيصال المعنى وتحقيق التبليغ، ومن جميل هذا التقديم قول الإمام علي (عليه السلام) (واصفا الخالق تعالى بان ((هو القادر الذي اذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته، وحاول الفكر المبرأ من خطرات الوسوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولعت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته ٠٠٠ ردها ٠٠٠))^{٢٩} نلاحظ في هذا النص الذي بني على جملة اسمية متكونة من المبتدأ (هو) خبره (القادر) ثم توالى بعده الجمل الفعلية التي أعطت دلالاتها وأوضحت معانيها وهي في نسقها المتسلسل في النص المترابط بحروف العطف والربط وبما تركته أدوات أخر من اثر بين في بلاغته، وان من إحدى مسوغات هذا التقديم هي كون المبتدأ ضمير شان الذي له الأحقية في التقديم ولكونه المتحدث عنه ((ولان تقديم المحدث عنه يفيد التنبية عليه))^{٣٠} والنص انشأ لهذا الغرض وهو الحديث عن قدرة الله تعالى وعظمة قدرته لان السائل الذي استقر الإمام كان اقرب ما يكون إلى الشك وعدم الاطمئنان أو أن في إيمانه ضعف فأراد الإمام علي (عليه السلام) أن يقوي إيمانه ويذهل بشكوكه لذلك صيغ الخطاب بأسلوب

بالجملة الاسمية ذات المعنى الثابت ،كما عَضِد ثبوتَه استعمال أسلوب التقديم، وفي حديثه عن صفات المؤمنين الراسخين في العلم فإنه يشرح لنا هذه الصفات ويقدمها واحدة تلو الأخرى حتى يصل إلى قوله ((فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ريقته زيغ ولا عدول ولا وني ولا فتور ٣٠))^{٣١} فلما كان الحديث منصبا في موضوعه الراسخين في العلم وسماتهم كان التقديم لضمير الشأن (هم) (أوجب ولا مقتضى للعدول عنه حسب ما أورد السكاكي ذلك^{٣٢} وهذا التقديم أفاد التوكيد والاختصاص ،كما يمكن ان تضيف هذه الصياغة فائدة اخرى وهي عدم تقيدها بزمن محدد لان ((الجملة الاسمية غير مشتملة على معنى الزمن فهي جملة تصف المسند إليه ولا تشير إلى حدوث ،ولا إلى زمن ،فإذا أردنا أن نضيف عنصرا زمانيا طارئا إلى معنى الجملة جننا بالأدوات المنقولة عن الأفعال وهي الأفعال الناسخة فأدخلناها على الجملة الاسمية ،فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظورا من جهة زمنية معينة))^{٣٣} وهذا التحديد لم يرد في النص لان واقع الراسخين بالعلم غير محدود بزمن معين فهم موجودون في كل زمان وهم عباد الله المخلصين ،وفي نص خطبة الأشباح للإمام علي (عليه السلام) هذه مظاهر كثيرة للتقديم والتأخير الذي على هذا النمط أي تقديم المسند إليه على المسند في الجملة الاسمية غير أننا اقتصرنا في بحثنا على عدد قليل من هذه النماذج ملاءمة مع مجريات البحث وشروطه وسعته.

٣ - تقديم متعلقات الجملة الاسمية:

للجملة الاسمية ركنان أساسيان هما المسند والمسند إليه ولا تتم الجملة إلا بهما ،غير أن ذلك لا يمنع من ان تضم الجملة أقسام أخر ومكونات اصطلح على تسميتها بالفضلة أو المتعلقات وهي اما الجار والمجرور أو الظرف أو الحال أو الصفة وهي جميعا عناصر البناء للجملة وهي تشكل نسق لغوي يؤدي وظيفة دلالية ((إذ يستمد كل عنصر من هذا النسق وجوده ووظيفته من العلاقات التي يقيمها مع غيره من العناصر))^{٣٤} المكونة للجملة أو النص الأدبي ،وما دمنا نتحدث عن الجملة الاسمية التي برزت فيها ظاهرة التقديم والتأخير لذلك وجب الوقوف على جانب مهم من ها إلا انه تقديم متعلقاتها التي نراها في قوله (عليه السلام) وهو يصف خلق الله تعالى ((فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه ،وان كان خلقا صامتا فحجته في التدبير ناطقة ،ودلالته على المبدع قائمة))^{٣٥} ففي هذا النص جملتان اسميتان قد تقدم فيهما الجار والمجرور على الخبر (ناطقة) للمبتدأ (حجته) في

الجملة الأولى ،اما في الجملة الثانية فقد جاء الجار والمجرور (على المبدع) متقدما على الخبر وهو كلمة (قائمة) وهذا التغيير في بناء الجملة جاء ليؤدي غرضا بلاغيا فرضه سياق النص ولكي يؤكد ويخصص هذه الحجة لجأ إلى تقديم الجار والمجرور (بالتدبير) ليقطع بذلك طريق الشك الذي سار عليه سائله ليدل على أن الله تعالى هو الذي يدبر الحجة فتغدو ناطقة عن قدرته وعظم صنعته وانه هو المبدع الذي أقام الأشياء فهي دلالة واضحة على قدرته.

ونظلم نلحظ هذا النوع من التقديم في جملا اسمية مختلفة جاءت في نص خطبة الأشباح لتوصل المعنى الذي قصده الإمام علي (عليه السلام) وهو في حديثه عن الخالق جل وعلا يقول هو ((الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شئ قبله والأخر الذي ليس له بعد فيكون شئ بعده))^{٣٦} لقد حدث تقديم في الجملتين الاسميتين لشبه الجملة المتكون من الجار والمجرور (له) في كل جملة منهما لان الاختصاص هو الذي فرض هذا التغيير في التركيب وبه تحقق الإبلاغ الأمثل عندما قصر الحكم الناتج من عملية الإسناد على المتقدم وهو في الجملتين الضمير المتصل (الهاء) الدالة على لفظ الجلالة .كما لا يمكن إخفاء الجوانب الجمالية في عملية التغيير هذه لأنه قد ترتب عليها سمة فنية أضيفت إلى النص وساعدت على قدرته التوصيلية لان المتلقي يحتاج دائما إلى ايقاض حواسه ومن هذه الحواس حاسة السمع التي تستهويها الإيقاعات المتوالية المتوازي والمتزنة وهذا ما نلمسه في التوازن الإيقاعي للجملتين الاسميتين التين زاد من جملة السجع غير المتكلف والاختيار الدقيق للألفاظ السهلة والبليغة ،فالتقديم والتأخير في الجملة يؤدي إلى إكسابها ((صبغة جمالية تتصل بالمعنى وتلونه وتصله بحالة المخاطب في اغلب الأحيان ،وبحالة المتكلم في القليل منها ،بحيث يؤثر هذا الحال في أجزاء الجملة الاسمية والفعلية والخبرية والإنشائية ،في تنويعات على الصيغ التي وردت في النماذج الراقية))^{٣٧} التي من أهمها ما ورد في هذه الخطبة البليغة للإمام علي (عليه السلام) والتي تزدان بهذه التغييرات في التراكيب النحوية المتحركة من موضعها المثالي في الجملة إلى موضع آخر منحها دلالة أعمق وجمالية في الشكل الذي يظل يترك تأثيره على المتلقي في أي عصر او أي زمان وكان النص الذي نتناوله في هذا البحث كتب كي يحجز مكانته الخالدة في سفر مآثر الإنسانية العصية على الزمن وتقلباته وتغيير أحواله،وتبدل أناسه وتغيير ظروفهم الحياتية

المبحث الثاني:

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية

لما كانت الجملة في إحدى تعريفاتها ((هي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع))^{٣٨} وهذه الصورة الذهنية تأتي في تركيب يعتمد الاسمية اذا ما ابتدأت بالاسم ،ويصير جملة فعلية إذا ما ابتدأ بالفعل، وهذا هو المعيار الشكلي الذي اعتمده كثير من علماء اللغة ، غير ان هنالك معيار آخر هو المعيار الدلالي لان مفهوم الجملة في البحث اللساني الحديث ((يمكن الرجوع به إلى معايير متعددة بعضها شكلي وبعضها معنوي (دلالي) وبعضها عائد إلى المتكلم بالجملة نفسه ،وبعضها الآخر معتمد معيارين من المعايير السابقة))^{٣٩} التي توضح مفهوم الجملة على اختلاف مكوناتها المرتبطة بعلاقات خاصة بين عنصرها الأساسيين اذ ((كل جملة تحتوي عنصرين متميزين ،أولهما مجموعة الصور المعنوية المرتبطة بتصنيفها المسند و يكون فرات في الذهن ،وثانيهما :مجموعة العلاقات الرابطة لتلك الصور بعضها ببعض))^{٤٠} وهذه الروابط تحدث فيها تغييرات أو عدول عن التركيب الأصلي ،فيتقدم لفظ على آخر بسبب دواع نفسية أو أبلاغية يفرضها المقام والسياق اللغوي ،مما يؤدي إلى ظهور مستوى جديد يختلف عن المستوى الأول المثالي ويسمى هذا المستوى ((بالمستوى الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية وانتهاكها))^{٤١} وهذا التغيير حادث في الجمل الفعلية التي جاءت في خطبة الأشباح حاملة للدلالة وموصلة للمعنى بأفضل الطرق ومن هذه الجملة الفعلية التي ((يكون المسند فيها دالا على التغير والتجدد او بعبارة هي التي يكون المسند فعلا، لان الفعل بدلالته على الزمان هو الذي يدل على تجدد الإسناد وتغيره))^{٤٢} فالتغير والزمانية هي سمات هذا النوع من التركيب اللغوي الذي طرأ عليه تغير في موقعية الألفاظ ومنها:

١- تقديم المسند :

يعد الفعل في الجملة الفعلية مسندا ((وهو أساس التعبير ومن أهم مقومات الجملة ومن الأركان الرئيسية في تأليف الكلام))^{٤٣} كونه يد على الحدث والزمان لذلك صار محط الاهتمام وبه تبدأ الجملة الفعلية ،وفي خطبة الأشباح نلاحظ تقدما للمسند(الفعل) في كثير

من التراكيب اللغوية ومنها قوله (عليه السلام) ((كذب العادلون بك، إذ شبهوك بأصنامهم ،ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزعوك تجزئة المجسمات بخواطرهم ،وقدروك على الخلفة المختلفة القوى بقرائح عقولهم ٠٠٠٠))^{٤٤} في هذا النص نلاحظ التقديم للمسند في الجمل على المسند اليه وجميع المتعلقات به ،وذلك لإغراض استوجبه منها أن تقديم المسند هو الأصل في التركيب وان تقديمه يعني الاهتمام به إذ المراد بالنص هو فضح أقوال العادلون بالله تعالى الذين ((عدلوا به غيره أي سووه به وشبهوه ونحلوك أي أعطوك ،وحلية المخلوقين صفاتهم الخاصة بهم من الجسمانية ،وما يتبعها ،أي وصفوك بصفات المخلوقين،وذلك إنما يكون من الوهم الذي لا يصل إلى غير الأجسام ولواحقها دون العقل الذي يحكم فيما وراء ذلك))^{٤٥} وكل هذا النفي اوجب الابتداء بالفعل الذي جاء بصيغة الماضي ليعطي معنى القدم أي أنهم كاذبون أبدا.

كما نظل نلاحظ هذا النوع من البناء التركيبي والذي قدم فيه المسند الفعل على باقي أجزاء الجملة ومن ذلك قوله (عليه السلام) هو يتحدث عن أفعال الله جلت قدرته في الخلق فهو الذي ((أقام من الأشياء أودها ،ونهج حدودها ،ولاعم بقدرته بين متضادها ،ووصل أسباب قرائنها وفرقها أجناسا مختلفات ٠٠٠٠))^{٤٦} ولما كان الحديث موجها إلى وصف قدرة الله تعالى ذكر افعاله في هذه الدنيا لأنها محط الإحساس ومثيرة للعقل الواعي وداعية إلى التأمل والذي يهدي إلى الحق فيكون السائل الذي من اجله أنشأت هذه الخطبة قد استوعب الفكرة واستبان له الطريق ،وان التقديم لا يتم إلا ((لأسباب يقتضيها المقام وسياق القول ٠٠٠ فما كانت عنايتك به اكبر قدمته ٠٠٠ ولذا كان عليك أن تقدم كلمة في موضع ،ثم تأخرها في موضع آخر ،لان مقتضى الحال تقتضي ذلك))^{٤٧} وهذا يدل على أن الثبات على التركيب المثالي يعد حالة أسلوبية تدرج ضمن هذا المبحث لان لكل تركيب ارتباط بمقام استعماله على وفق السياق الملائم لحاجات المتكلم وعليه لا يمكن أن نضع قاعدة واحدة تستوعب الحالات ،وانما لكل موقف ومقتضى حال تركيب يتلاءم معه ،لذلك نرى أن التراكيب اللغوية في خطبة الأشباح قد جنحت إلى التلاؤم بين المقام والمقال والسياق لان المعنى يتغير بتغير السياق كما انه يفرض شروطه على المتكلم والخطيب ويجعلها لا تخرج عن سيطرته وسلطته . وفي هذه الخطبة نماذج كثيرة سارت على هذا المسار وهو تقديم المسند ولكننا لضيق مساحة البحث لا نستطيع الإكثار من هذه الأمثلة.

٢- تقديم المسند إليه:

ان المسند اليه في الجملة الفعلية هو الفاعل ،واختلف علماء النحو في تقديمه على الفعل فمنهم من اجاز ذلك ومنهم من منع هذا التقديم ((ن الأصل في الفاعل أن يلي الفعل لأنه كالجزم منه ،ولان تقديمه يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ))^{٤٨} وإذا كان هذا رأي النحويين فان البلاغيين لهم رأي اخر يختلفون فيه عنهم اذ((ينصب اهتمام أهل البلاغة بتقديم الفاعل على فعله بالدرجة الأولى ،لأنهم يبحثون عن معان غير المعاني الأولية التي تدل عليها الألفاظ))^{٤٩} لان تقديم الفاعل لا يأتي إلا ليحقق غرضاً نفسياً يبحث عنه المتكلم ((فالمعاني هي التي توجب التقديم والتأخير في الأسماء والأفعال ،وهذا الكلام لا يتماشى مع منع البصريين لتقديم الفاعل على الفعل أبداً))^{٥٠} فقد يقدم المتكلم الفاعل على فعله ليحقق غاية يسعى إليها ومن ذلك قول الإمام علي (عليه السلام)وهو يتحدث عن صفات الخالق تعالى الذي اصدر الأمور جميعها عن مشيئته وقدرته ولم يشارك احد في ذلك فهو ((المنشئ أصناف الأشياء بلا روية فكر آل إليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة أفادها من حوادث الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الامور ٥٠٠))^{٥١} ففي هذا النص نلاحظ تقديم الفاعل (شريك) على الفعل (أعان) وذلك لان المتلقي كان في حيرة من أمره وكأنه قد شك في وحدانية الخالق عندما طلب من الإمام (عليه السلام) أن يصف له الخالق جلت قدرته كما يراه وهذا يدل على ان الاهتمام كان منصبا على هذه الصفة ومن اجل ذلك قدمت لفظة الفاعل وهو المسند إليه على الفعل خلافا للقياس العام او النمط الأساس للتركيب وبهذا التقديم يكون الخطاب قد حقق غايته .

كما نجد في هذه الخطبة تقديم آخر للمسند إليه وهو الفاعل على فعله في قوله (عليه السلام):((وراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماك سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها،فتقف خاسئة على حدودها))^{٥٢} يقول الشارح في توضيح هذه المعاني أنها تعني((الرجيج الزلزلة والاضطراب ،وتستك منه أي تصم من الآذان لشدته ،وسبحات نور أي طبقات نور واصل السبحات الأنوار نفسها ،خاسئة مدفوعة مطرودة عن الترامي إليها))^{٥٣} وهذه المعاني هي وصف دقيق لصفات الملائكة الذين لا يعصون امر ربهم لذلك وجب التنبيه على أفعالهم الحسنة والتي عن طريقها كان لهم هذه المنزلة الرفيعة في اماكن تصدر منها الرجيج الذي يشبه الزلزلة فهو الاول في المنزلة لأنه أول من يصدر ثم تتلقاه الأسماك مستجيبة له ،فمن حيث الزمن كان اسبق لان السمع يأتي بعد الصوت ،كما انه نور او أنوار تردع الأبصار المبهورة به ،فالغرض

البلاغي الذي جاء به التقديم هو التعظيم والتهويل لهذه القدرة التي قدرها الله سبحانه وتعالى. وان هذا التقديم ليبدل على قوة الأسلوب الذي يمتلكه الإمام (عليه السلام) وتكمن هذه في قوة الصورة وقوة التراكيب اللغوية التي استعملها في بناء نصه ((وان من سبيل قوة التراكيب التقديم والتأخير، فتقديم الكلمة او تأخيرها بالنسبة إلى موضعها الطبيعي دلالة على القصر او التفخيم او حسن الذوق واللياقة أو الأهمية مطلقاً))^{٤٤} وهذه الخصائص قد تأتي في النص الأدبي فتجعله يمتلك قوة تأثير وسطوح بيان يسعى إليها منشئ النص. كما أنها تمكن الأديب من ((نقل أحاسيسه ومشاعره في تركيب لغوي رصين وتعبير فني متقن))^{٤٥}

٣- تقديم متعلقات الفعل:

ان نظام الجملة في اللغة العربية يقوم على ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما مرتبطان بعلاقات الإسناد المختلفة وقد يتسع هذا الترابط الذي تقيمه هذه العلاقة ليشمل لواحق اخر في الجملة تسمى (متعلقات الفعل)، وقد يؤكد هذا ((تساوي التركيب النحوي عند القيام بتحليله ووصفه لان البحث عن الأثر الأسلوبي لا يعتمد ركني الإسناد في التركيب من دون غيرهما من بقية الأجزاء الأخرى التي تسمى (متعلقات الفعل) في التركيب))^{٤٦} لذلك فان التغيير الذي يحدث لها في التركيب يؤدي إلى إحداث تغيير في المعنى وهذا هو ما يسعى إليه المتكلم، وان من متعلقات الفعل، المفعول به والجار والمجرور والحال وغيرها. ومن أمثلة تقديم المفعول به على الفاعل في خطبة الأشباح قوله (عليه السلام): ((ولم يباشر قلبه اليقين))^{٤٧} وهذا التركيب الذي تقدم فيه المفعول (قلبه) على الفاعل (اليقين) دل على اختصاص القلب بالاستجابة لدعوة الإيمان وانه ارد ان يصف ضعف إيمان السائل الذي دارت عليه الخطبة وكان سببا في ولادتها، وكان قلب السائل مضطربا قلقا بعيدا عن اليقين الذي هو سمة المؤمنين، فكان وصف الإمام له دقيقا بليغا، كما أضاف التقديم والتأخير في هذه الجملة الفعلية سمة الحركة الى غرض العناية والاهتمام التي أشار إليها سيبويه في كتابه^{٤٨} ومن الأمثلة الأخرى على تقديم المفعول به على الفاعل، قوله (عليه السلام) وهو يصف بعثة الأنبياء وان خاتمهم قد تمت به الحجة ((حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته، وبلغ المقطع عذره ونذره))^{٤٩} والمقطع هو النهاية التي ليس وراءها غاية والتي بلغها الإسلام حين ختمت الرسالات السماوية به فصار لزاما وحجة على الخلق ولا عذر لهم بعد ان انذرهم ودلهم على الصراط المستقيم، فالتقديم هنا للمفعول به (المقطع

(جاء ليزيد من قوة التأثير ويجلب النهاية التي وصفها وقدمها والغاية التي أوصل الناس إليها فقطع بذلك العذر بعد الوصول إلى الغاية التي أبرزها في الجملة عندما حرك المفعول به من موقعه إلى موقع آخر ليس له في التركيب النحوي المعياري قاصداً ((توجيه التفات السامع إلى الكلمة من الكلمات عن طريق إبراز هذه الكلمة إبرازاً يتحقق عنه تأثيراً ما)) وهذا التأثير هو ما سعى إليه الإمام (عليه السلام) من خلال هذه التغيرات في بنية الجملة .

ومن متعلقات الفعل في الجملة (الجار والمجرور) الذي اكتسب صفة الحركية عندما تقدم على فاعل الجملة ،وهذه الحركة أكسبته معاني كان النص بحاجة إليها لكي يؤدي هدفه وغاياته التي أوجبتة ،ومن أمثلة هذا التقديم قوله (عليه السلام) ((وأشهد أن من ساواك بشئ من خلقه فقد عدل بك ،والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك،ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك))^{٦١} يشهد الإمام وهو الصادق في شهادته على أن العادل بالله كافر بآيات التنزيل المحكمات ،فقد قدم الجار والمجرور (به) على الفاعل (محكمات) فغير من التركيب مراعاة للتأثير وقوة في المعنى لأن تقديم الضمير وهو اعرف المعارف فيه دلالة التأكيد التي يحتاجها النص لأنه في معرض صد التكذيب الذي سلكه من عدل عن الله تعالى إلى غيره .فالتقديم هنا جاء بالمتحدث عنه تأكيداً للخبر لأن تقديم المتحدث عنه يقتضي تأكيد الخبر وهذا ما ذهب إليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني وهو يتحدث عن التقديم والتأخير^{٦٢}. وفي هذه الخطبة البليغة نماذج كثيرة لأسلوب التقديم والتأخير لكننا اقتصرنا على بعض منها رعاية للبحث.

الخاتمة:

بدا البحث في النظر إلى المعاني اللغوية والاصطلاحية للتقديم والتأخير وكيف تطور هذا المفهوم من خلال الدرس والتمحيص الذي أجراه عليه علماء اللغة والبلاغة حتى اكتسب صفة الاصطلاح على يد الشيخ عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) فقد اهتم به كثيرا وافرد له مكانا متميزا في كتابه التقدير لدلائل الإعجاز، ثم نظر البحث في الآراء الحديثة والتي رأها لا تختلف كثيرا عما قرره عبد القاهر الجرجاني، ولم يغفل البحث تقسيمات اللغويين للجملة وتركيبها والحركة التي يحدثها التقديم والتأخير في ما بين مكوناتها واثار ذلك في المعنى والدلالة، فقد وجد البحث أن الإمام علي (عليه السلام) كان يلجأ إلى إحداث هذه التغيرات في بنية التراكيب التي يستعملها اسمية كانت أو فعلية فوجد البحث أن التقديم والتأخير قد شمل اغلب مكونات الجمل لأسباب أوجبها المقام والسياق مما أدى ذلك إلى إحداث تنوعات دلالية ولمحات بلاغية أعطت للنص التأثير الذي سعى إليه ووفرت له مناخات أكثر ملاءمة لقبول المتلقي الذي كان شاكاً في قضية هي من صلب عقيدة الإسلام وهي التي يسعى الإمام علي (عليه السلام) دائما لترسيخها في عقل المسلم إنها قضية صفات الخالق جل وعلا، كما أن البحث قد نظر إلى التغيرات في الجملة الاسمية ولاحظ تقديم المسند في بعض الجمل وتقديم المسند إليه في جملا أخرى، كما قدم المتعلقة مثل المفعول به والجار والمجرور والظرف، وفي الجملة الفعلية احدث تغييرات في بنيتها وفرت دلالات أدق فمرة جاءت لتؤكد المعنى أو للاختصاص أو العناية والاهتمام أو للحاجة إلى تقديم ما حقه التقديم وتثبيته في النص لأنه أكثر دقة وأقوى بيانا.

الهوامش:

- ١-العقد الفريد: ٤٠٦/٢
- ٢-صفوة شروح نهج البلاغة: ٢٠٤
- ٣- معجم العين: ١٢٢/٥
- ٤- لسان العرب -مادة قدم
- ٥- ينظر : دلائل الإعجاز: ١٠٦
- ٦- بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم: ٤٣/١
- ٧- الطراز: ٧٧/٢
- ٨- الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية: ١٣٤
- ٩- بحوث بلاغية: ٤١
- ١٠- دلائل الإعجاز: ٣١
- ١١- بلاغة الكلمة والجملة والجمل: ١٣٨
- ١٢- بحوث بلاغية: ٤٠
- ١٣- دلائل الإعجاز: ١٠٦
- ١٤- م.ن: ١٠٧
- ١٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٤/١
- ١٦- دلائل الإعجاز: ٧
- ١٧- أنماط التركيب القرآني في سور آل حم -رسالة ماجستير: ١٩
- ١٨- البلاغة والأسلوبية: ٣٣٣
- ١٩- الأنعام: ٦٠
- ٢٠- شرح نهج البلاغة - شرح - محمد عبده: ١٧٣
- ٢١- م.ن: ١٧٣
- ٢٢- م.ن: ١٦٠
- ٢٣- أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم: ٥٤
- ٢٤- ينظر : نهج البلاغة - محمد عبده: ١٦٥
- ٢٥- م.ن: ١٦٥
- ٢٦- الإتيان في علوم القرآن: ٢٨٦/٢
- ٢٧- الإيضاح في علوم البلاغة: ١٠٩/١

- ٢٨ - مفتاح العلوم :١٩٤
- ٢٩ - نهج البلاغة - شرح - محمد عبده :١٦٢
- ٣٠ - دلائل الإعجاز :١٣١
- ٣١ - نهج البلاغة - شرح - محمد عبده :١٧٢
- ٣٢ - ينظر :مفتاح العلوم :١٩٤
- ٣٣ - اللغة العربية معناها ومبناها :١٩٣
- ٣٤ - البحث الدلالي عند ابن سينا :١٩٥
- ٣٥ - نهج البلاغة - شرح - محمد عبده:١٦٤
- ٣٦ - م .ن :١٦٠
- ٣٧ - البلاغة والأسلوبية :٢٧١
- ٣٨ - في النحو العربي - نقد وتوجيه:٣١
- ٣٩ - ينظر: وصف اللغة العربية في ضوء مفهوم الدلالة المركزية _دراسة حول المعنى وظلال المعنى :٢٧٢
- ٤٠ - اللغة - ج. فندريس:١٠١
- ٤١ - البلاغة والأسلوبية :٢٦٩
- ٤٢ - في النحو العربي ،نقد وتوجيه :٧٦
- ٤٣ - القطوف الداني في علم المعاني :٧١
- ٤٤ - نهج البلاغة - شرح - محمد عبده :١٦٤
- ٤٥ - م .ن :١٦٤
- ٤٦ - م .ن :١٦٦
- ٤٧ - التعبير القرآني :٥٠
- ٤٨ - المقتضب :١٦/١
- ٤٩ - شرح ابن عقيل :٤٦٥/١
- ٥٠ - بحوث بلاغية :٤٣
- ٥١ - نهج البلاغة - شرح محمد عبده :١٦٥
- ٥٢ - م .ن :١٦٨
- ٥٣ - م .ن :١٦٨
- ٥٤ - الأسلوب :١٩٧
- ٥٥ - بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم :٥٧/١
- ٥٦ - البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية :١٩٨
- ٥٧ - نهج البلاغة - شرح - محمد عبده: ١٦٤

٥٨ - ينظر :الكتاب :٣٤/١

٥٩ - نهج البلاغة- شرح محمد عبده :١٧٧

٦٠ - البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية :٢٠١

٦١ - نهج البلاغة -شرح محمد عبده :١٦٥

٦٢ - ينظر : دلائل الإعجاز :١٢٦

المصادر والمرجع:

القرآن الكريم.

١. الإتيان في علوم القرآن - أبو الفضل جلال الدين السيوطي - تحقيق - محمد ابو الفضل إبراهيم - مطبعة الحلبي القاهرة - ١٩٥١.
٢. أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم - د.شلتاغ عبود المياحي - دار المحبة البيضاء - بيروت ط١ - ١٤٢٤هـ.
٣. الإيضاح في علوم البلاغة - الخطيب القرز وبني - تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي - دار الكتاب اللبناني - ط٥ - ١٩٨٠.
٤. البحث الدلالي عند ابن سينا - د.مشكور كاظم العوادي - دار سلوني - بيروت ٢٠٠٣.
٥. بحوث بلاغية - د.احمد مطلوب دار الفكر للنشر والتوزيع - ط١ - ١٩٨٧ :٤١.
٦. بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم - د.علي أبو القاسم عون - دار المدار الإسلامي ط١ - ليبيا - ٢٠٠٣.
٧. بلاغة الكلمة - والجملة والجمال - د.منير سلطان - بيروت - لبنان.
٨. البلاغة والأسلوبية - د. محمد عبد المطلب - مكتبة بيروت ناشرون - لبنان.
- ٩-البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية - أطروحة دكتوراه - مهدي حمد مصطفى عبد الله آل سيد علي العاني - كلية الآداب - جامعة بغداد - إشراف - د.هدى محمد صالح الحديثي - ٢٠٠٣.
- ١٠-التعبير القرآني - د.فاضل صالح السامرائي - جامعة بغداد - دار الحكمة - ١٩٨٧.

- ١١- الحديث النبوي الشريف من الوجة البلاغية - د. عز الدين علي السيد - دار الطباعة
المحمدية بالازهرية - بدار الكتب - ١٩٧٣.
- ١٢- دلائل الإعجاز - الشيخ عبد القاهر الجرجاني - قرأه وعلق عليه - ابو فهر محمود محمد
شاكر - الناشر - مطبعة المدني ط٣ - القاهرة - ١٩٩٢.
- ١٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق - محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة
العصرية للطباعة والنشر - بيروت - ٢٠٠٢.
- ١٤ - صفوة شروح نهج البلاغة - جمعه ونسقه وضبط نصه: أركان التميمي - إيران - قم
المقدسة - ١٤٢٩ - ط٢,
- ١٥- الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلم حقائق الإعجاز - للعلوي - مطبعة المقتطف -
مصر - ١٩١٤.
- ١٦ العين - الخليل بن احمد الفراهيدي - تحقيق مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي -
منشورات الاعلمي للمطبوعات - ط١ - بيروت ١٩٨٨.
- ١٧- في النحو العربي - نقد وتوجيه - د. مهدي المخزومي - منشورات المكتبة العصرية لبنان.
- ١٨- القطوف الداني في علم المعاني - د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي - دار الانبار
للطباعة والنشر - الانبار - ١٩٩٧.
- ١٩- الكتاب - سيبويه - تحقيق - عبد السلام محمد هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب -
ط٢ - ١٩٧٧.
- ٢٠- لسان العرب - لابن منظور - قدم له: الشيخ عبد الله العلايلي - دار لسان العرب
بيروت.
- ٢١- اللغة : ج - فندريس - تعريب عبد الحميد الداخلي - ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو
المصرية - القاهرة - د.ت.
- ٢٢- اللغة العربية معناها ومبناها - د. تمام حسان - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط٢
القاهرة - ١٩٧٩.
- ٢٣- مفتاح العلوم: للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي - طبعه وكتب هوامشه وعلق
عليه: نعيم زرزور - ط٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧ : ١٩٤.

-
- ٢٤-المقتضب - أبو العباس المبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة - بيروت ١٣٩٩هـ.
- ٢٥-نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبده - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان.
- ٢٦-وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية - دراسة حول المعنى وظلال المعنى - محمد محمد يونس علي - منشورات جامعة الفاتح - الجماهيرية العظمى ١٩٩٣.